mroftalp htehaB ni knil muideM

برنامج الأيام الخالية مع معالي الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري الحلقة 71 صلح الحديبية ج1

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين. اما بعد يا اخوتي الاعزاء ارحب بكم في لقاء جديد لقاءاتنا في تدارس الايام الخالية التي مضت على سيدي البشر محمد بن عبدالله رضي الله عنه - 00:00:00

نتذاكر فيها شيئا من الوقائع العظيمة التي وقعت في زمانه صلى الله عليه وسلم. وكان من الوقائع العظيمة صلح الحديبية وهو صلح عظيم الشأن فيه قصص ووقائع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يؤدي نسك العمرة - 00:00:33

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في السنة السادسة ومعه بضع عشرة رجلا من اصحابه فلما بضعة عشر يعني الف عدد قرابة الاربع مئة من الصحابة في بظع عشرة مئة من اصحابه - 00:01:00

فزهبوا الى مكة. فلما وصلوا الى ذي الحليفة احرم النبي صلى الله عليه وسلم وقلدا هديه واشعر بمعنى انه جرح جانب سنام الذي يريد ان يهديه الى البيت واحرم بالعمرة - 00:01:24

وبعث عينا له من خزاعة يخبره بالطريق وسار النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى غدير يقال له الاشطاط اتاه ذلك العين فاخبره ان قريشا وصلهم خبر خروج النبي صلى الله عليه وسلم للعمرة. وانهم قد جمعوا جموعا - 00:01:48

ومن ذلك انهم اتوا بالاحابيش وانهم يريدون ان يقاتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وان يصدوه عن مكة وانهم سيمنعونه فجمع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال لهم اشيروا ايها الناس علي - 00:02:12

وهكذا مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا بالوحي الا انه كان يستشير اصحابه قال لهم اتشيرون او اترون ان اميل الى عيالهم وزراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدون عن البيت - 00:02:35

فان يأتونا كان الله قد قطع عينا من المشركين والا تركناهم محروبين يعني مهزومين. فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا تريد العمرة؟ تريد هذا البيت؟ لا تريد قتل احد ولا حرب احد؟ فتوجه لذلك فمن صدنا عن مرادنا قاتلناه - 00:02:58

فقال النبي صلى الله عليه وسلم امظوا على اسم الله حتى اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ببعظ الطريق اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد قد خرج في خيل لقريش طليعة لهم وامرهم - 00:03:22

ان يأخذوا عنه زات اليمين لا يريد ان يقابله قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترات الجيش. فانطلق يركظ ينذر قبيلة كقريش سار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها - 00:03:42

بركة راحلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية فاراد الناس من الناقة ان تقوم فاصبحوا يقولون حل حل فلكنها بقت في مكانها والحت في الجلوس فقالوا خلعت القصوى يعني انها لم تعد تسمع وتطيع فقال النبي صلى الله عليه - 00:04:08

وسلم ما خلعت القصوى وليس ذلك بخلق لها. ولكن حبسها حابس الفيل. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والله الذي نفسي بيده لا يسألونني يعني خطة صلح يعظمون فيها حرمات البيت - 00:04:31

الا اعطيتهم اياها ثم زجر النبي صلى الله عليه وسلم الناقة فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ماء سمد فيه ماء قليل يتبرظه الناس آآ تبرظ ان يأخذون منه القليل. فلم يلبث الناس حتى - 00:04:51

اخزوا زلك الماء الموجود في ذلك البئر و زهب من ذهب يشتكي للنبي صلى الله عليه وسلم العطش فاخذ سهما من كنانته ثم امرهم

ان يجعلوه فيه قال ما زال يجيش بالري ان يأتي منه ماء كثير حتى صدروا منه جميعا قد ارواهم وقد ملأ - 00:05:15
اما معهم من الاواني قال فبينما هم كذلك اذ جاء رجل يقال له بديل ابن ورقاء. من قبيلة خزاعة ومعه طائفة من قبيلته وكانوا يناصحون النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خزاعة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم اتفاق وصلح - 00:05:40
فقال اديل ابن ورقى اني تركت عددا من الناس كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العود المطافيل انواع يعني الابل الجيدة هم قاتلوك وصادوك عن البيت - 00:06:05
بماذا اجابه النبي صلى الله عليه وسلم وما هو موقفه سنذكره ان شاء الله بعد هذا الفاصل لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في اقصى الحديبية وجاء اهو بديل بن ورق واخبره ان هؤلاء سيصدونه عن البيت وسيمنعونه من دخوله. قال النبي صلى الله عليه - 00:06:28
وسلم انا لم نجيء لقتال احد. ولكن جئنا معتمرين وانا قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم وان شاءوا وضعوا بيني وبينهم صلحا ماددناهم فيه كان بيننا وبينهم عهد الا يكون بيننا وبينهم حرب بحيث يخل بيني وبين الناس فان اظهرنا - 00:07:02
الله جل وعلا فحينئذ ان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل الناس فيه فعلوا والا فقد جموا. وان هم ابوا هو الذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي او لينفذن الله - 00:07:29
جل وعلا امره فقال بديل سابلغهم ما قلت فانطلق حتى رجع الى قريش وقال لهم اني قد جئتكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم اخبرناكم بما يقوله لكم نعرض - 00:07:49
عليكم. فقال السفهاء لا حاجة لنا في قوله ولا نريد ان نسمع منه. وقال اصحاب العقل والرأي هاتي ما سمعته يقول فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال عروة بن مسعود - 00:08:09
يا قوم الم تعلموا ما اكنه لكم الست لكم بمثابة الوالد ولستم لي بمثابة الولد؟ قالوا بلى. قال هل تتهموني قالوا لا. قال الستم تعلمون انني طلبت من اهل عكاظ ان يأتوا معكم ويكون معكم - 00:08:27
فلما رفضوا جئت اليكم بولدي واهلي ومن اطاعني؟ قالوا نعم نعلم هذا. فقال لهم هذا الرجل يعرض عليكم خطة رشد اقبلوها وارسلني اليه استطلع ما لديه. فقالوا له ائته فذهب عروة ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال - 00:08:51
لبدين فقال عروة يا محمد ارأيت اليس هؤلاء قومك؟ ارأيت ان استأصلتهم وقتلتهم ماذا يقول عنك العرب هل سمعت باحد من العرب اجتاح قومه واجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى وينتصرون عليك فاني لا ارى وجوها واني لا ارى الا اشوابا من الناس - 00:09:21
بهم ان يهزموا وان يفروا عنك ويدعوك فقال له ابو بكر انحن نفر عن رسول الله وندعه فقال عروة من ذا؟ فقال بعضهم هذا ابو بكر قال عروة والله لولا ان لك يد عندي لم اجزك عليها لاجبتك - 00:09:50
كان عروة يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه فاخذ بلحية النبي صلى الله عليه وسلم وكان المغيرة بن شعبة وهو من جماعة عروة بن مسعود كل منهم من ثقيف. فقام كان عروة واقفا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:14
اخذ طرف السيف وظرب به يد عروة. وكلما مد عروة يده ظربه وقال اخر يدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا؟ وكان قد غطى وجهه. قالوا هذا - 00:10:35
المغيرة بن شعبة فقال عروة اي غدر الست اسعى في غدرتك وذلك ان المغيرة بن شعبة ذهب مع جماعة له فلما عادوا آآ اخذ منهم او قتلهم واخذ آآ ما لديهم من المال ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست - 00:10:54
لو فيه شيء ثمان عروة بدأ يتلفت ويشاهد ويرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم - 00:11:21

واذا امرهم ابتدروا امره. واذا توظأ كادوا ان يقتتلوا على وظوءه. واذا تكلم خفظوا اصواتهم عنده. وكانوا لا يحدون النظر الى هذا الرجل تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رأيت - 00:11:36

رجلا وملكا تعظمه اتباعه واصحابه كما يعظم اصحاب محمد محمدا. وذكر لهم ما رأى من احوالهم معه صلى الله عليه وسلم وانه قد عرظ عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني فاتيه. فقالوا ائته. فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال صلى الله عليه وسلم هذا - 00:12:01

فلان وهو من كنانة وهم يعظمون البدن الابل التي ترسل الى البيت فابعثوها اجعلوها قائمة فبعثت واستقبله الناس يلبون لبيك اللهم لبيك فلما رأى هذا قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت - 00:12:28

فرجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلدت. ورأيت اناسا محرمين. فما ارى ان يصدوا عن البيت. فقام رجل منهم هم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني اته فقالوا ائتف فلما اشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر. فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء موفد - 00:12:49

اخر من قريش اسمه سهيل بن عمرو قال فلما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل امركم فلما جاء سهيل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لنكتب بيننا وبينك كتابا - 00:13:14

فدعى النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل ما نعرف هذا نعرف الرحمن ولا ادري ما هو لكن اكتب بسم الله كما كنت تكتب - 00:13:32

فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. قال سهيل لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قتلناك - 00:13:47

ولكن اكتب محمد رسول الله محمد ابن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله حقا وان كذبتموني. اكتب محمد ابن عبد الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:08

قال لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات البيت الا اعطيتهم كتب بنودا اخرى من بنود الصلح وقع الاختلاف فيها بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سهيل ما هذه الشروط التي وقع الاختلاف عليها؟ لعلنا ان شاء الله ان نذكرها بعد الفاصل - 00:14:20

بدأوا يكتبون الشروط فكان مما اشترطه النبي صلى الله عليه وسلم ان قال على ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل لا نرضى. والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ظغطة ولكن تأتوننا العام المقبل - 00:14:48

فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. فقال سهيل من الشروط الا يأتيك رجل منا وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بينه بيننا وبينهم. لاحظوا كلمة رجل كأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ يناقشه في ذلك. قال سهيل لا ارضى ان يكون هناك صلح الا على ذلك - 00:15:18

فالمسلمون كرهوا هذا الشرط وامتعظوا منه. قالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين؟ وقد جاء مسلما فقال لا اقاضي الا على هذا. فكتبوا هذا الشرط في الصلح. فبينما هم يكتبون اذ جاء ولد سهيل ابن عمر - 00:15:47

هذا اسمه ابو جندل وجاء دخل عليهم يرسف في قيوده. خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول من اقاظيك عليه ان ترده الينا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقظي الكتاب بعد - 00:16:07

قال فوالله اذا لا صلحا ولا اصالحك على شيء ابدا. قال فاجزه لي. قال لا اجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل فقال اكرز بل قد اجزناه لك. قال ابو جندل اي معشر المسلمين. هل ارد الى المشركين وقد جئت مسلما - 00:16:28

الا ترون ما لقيت منهم بسبب ديني وكان قد عذب عذابا شديدا في الله لكن ذلك الصلح الزم برده. فرد النبي صلى الله عليه وسلم ابا جندل الى ابيه سهيل ابن عمرو - 00:16:49

فقال عمر بن الخطاب اتيت الى النبي صلى الله عليه وسلم ممتعظا فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال بلى قال فعلى من اعطي - 00:17:07

اي في ديننا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري. فقال عمر الم تكن تحدثنا اننا سنأتي البيت وسنتطوف به فقال بلى انك ستأتيه. اخبرتك اننا سنأتيه هذه السنة - 00:17:23

انك اتيه ومطوف به. انظر بعد كم سنة سيكون عمر الخليفة وستكون هذه البلاد كلها في ولايته. فذهب عمر الى ابي بكر فقال يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا؟ قال بلى. قال علام نعطي الدنية على ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل. قال ايها الرجل انه لرسول الله - 00:17:42

ليس يعصي ربه والله ناصره. فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق. قال اليس كان يحدثنا ان سنأتي البيت ونتطوف به قال اخبرك انه هذه السنة قال عمر فعملت بعد ذلك اعمالا لعل الله ان يتوب علي. فلما فرغ من قضية الكتاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه تحللوا - 00:18:06

قوموا فانحروا هديكم ثم احلقوا. ما قام منهم رجل. كل منهم يريد ان يكمل العمرة حتى قال لهم ذلك ثلاث مرات. فلما لم يقم منهم احد ذهب فدخل بيته على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس. فقالت يا رسول الله اتحب - 00:18:29

كبوا ان يفعلوا ذلك؟ قال نعم. قالت اخرج ثم لا تكلم احدا منهم حتى تنحر بدنك امامهم. وتدعو حلاق فيحلقك فخرج ففعل ذلك فلما رأوا ذلك اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كادوا حتى كاد بعضهم ان يقتل بعضهم الاخر - 00:18:48

في تلك المدة لم يأتي احد من الرجال الا رده النبي صلى الله عليه وسلم. جاء نسوة من المؤمنات مهاجرات لم يردهن النبي صلى الله عليه وسلم لان الصلح كان للرجال ونزلت اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن - 00:19:12

الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار. وطلق النبي صلى الله عليه وسلم امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية ابن ابي سفيان والاخرى صفوان ابن امية - 00:19:32

ماذا كان بعد الصلح وما هي الوقائع التي وقعت بعده اعلن ان شاء الله ان نعرض لها في يوم اخر بارك الله فيكم ووفقكم الله لكل خير وجعلنا الله واياكم من الهداة المهتدين. هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد - 00:19:50

وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا - 00:20:10